



مداخلة

السيد وليم وردا في الجلسات الاستشارية عن المواطنة
المشتركة والتعايش السلمي التي عقدها مركز الملك عبد الله
بن عبد العزيز العالمي للحوار بين اتباع الاديان والثقافات.

اربييل – العراق

من 17 الى 18 كانون الاول- ديسمبر 2018

" رأي في المواطنة "

اللقاء الاستشاري الاول في اربيل – العراق بشأن تبادل الآراء والتجارب والحوار في مجالات المواطنة وتفعيل التعاون والعمل المشترك لتعزيز التماسك المجتمعي والعيش المشترك

اربيل (17-18) ديسمبر 2018

وليم وردا

اذا اردنا الحديث والمناقشة بشأن المواطنة، علينا أن لا نطرحها بمفهومها المجرد كصفة للفرد الذي ينتمي الى وطن ما، وتترتب عليه واجبات وحقوق أو كما يحددها البعض بانها تلك العلاقة التي تربط الفرد بدولته وفق القوانين والدساتير على اساس من المساواة وعدم التمييز والعيش المشترك.

المواطنة التي أفهمها، ليست في قيمة المساواة وعدم التمييز أمام القانون أو حرية الاعتقاد أو المشاركة في الشأن العام أو في صنع القرار الوطني أو في دفع الضرائب المستحقة فحسب، وإنما المواطنة بمفهومها الواسع هي مسؤولية وحق.

لكي أثبت مواطنتي لا يكفي حملي لشهادة جنسية بلدي أو ابرازها، بل علي أن أبرهن مسؤوليتي في الولاء والاخلاص له، وأن يترجم أو ينعكس هذا الاخلاص في أدائي اليومي لمهامي ووظيفتي وعملي ومدى حرصي على تطوير مؤسسات بلدي بأقصى الجهد لأجعل كل ما في بلدي الأفضل والأحسن وأن امارس حقوقي بأقصى مفهوم للحقوق والمسؤولية.

ينبغي أن تطرح المواطنة بمفهوم محبة الآخر، كيفما يكون الآخر، بمعتقداته وتقاليده ودينه وعرقه وأصله ولونه الخ.

وان تطرح ايضا في اطار المسؤولية المسؤولية في خلق مواطنة جديدة وبمفاهيم عصرية وحضارية لتعزيز التماسك والوحدة بين ابناء الوطن الواحد لجعل اوطاننا اكثر سلما واستقرارا.

مسؤوليتنا في ان تكون جوامعنا وحسينياتنا وكنائسنا ومعابدنا ومنادينا (جمع مندي) مصادر تنويرية لقيم الرحمة والمحبة للآخر، وهنا يحضرنى قول السيد المسيح " احبوا بعضكم بعضا " اذ لم يقل احبوا المؤمنين فقط بل جعلها مفتوحة للجميع دون حدود أو حواجز، وبدون تمييز على اساس الدين أو الجنس أو اللون أو العرق أو اللغة ... الخ.

وكما ورد في كلام الله في القرآن الكريم " إنا انزلناه رحمة للعالمين " أي رحمة لكل الناس دون تفریق أو تمييز.

- مسؤوليتنا ... أن تكون مدارسنا وبيوتنا ورش لتعليم أولادنا وبناتنا قيم الانسانية والتسامح من اجل تعزيز فهمهم أن الله خلقنا على صورته بكل ما تعنيه هذه الصورة من معان الرحمة والمغفرة والمحبة. الصورة التي يرفض جوهرها كل اشكال خطابات ومفاهيم الكراهية والحقد والانتقام، وليس لمظاهر التعصب والتطرف مكانا فيها. هي صورة تتجلى فيها قيم السلام والوئام والعيش المشترك.

" طوبى لفاعلي السلام فأنهم أبناء الله يدعون "

أن يتعزز فهمنا أن معتقداتنا وايماننا لنا في اطار علاقة بيننا وبين خالقنا ولا ينبغي فرضها على الآخر إكراها، لكن يبقى الوطن للجميع.

- مسؤوليتنا مؤسساتنا ينبغي أن تكون مرافق خدمة وعمل دؤوب ومخلص من اجل الآخر بغض النظر من هو هذا الآخر ... وما هي خصوصياته، دينا، معتقدا، حزبا، لونا، عرقا ... الخ.

وان تعالج فيها بؤر الفساد والرشوة والمحسوبية والمنسوبية.

- حكوماتنا ... سلطاتنا أن تعي مسؤولياتها بأنها انتخبت من أجل الخدمة وليس للوجاهة، أن تدرك أن لها دور ومسؤولية ومهام محددة بفترات زمنية تنتهي وتزول ... فالعبرة في تقديم الأكثر والأحسن للشعب.

انه ليس من قيم المواطنة الحقيقية التشبث بالمراكز والمناصب ابدًا وان اعطاء فرصة للآخر هو قمة التعبير عن المواطنة الحقيقية.

- رجال الدين مهامهم وادوارهم ومسؤولياتهم ينبغي أن تركز لأختيار المواعظ والخطب التي تعكس الروح الحقيقية للاديان في اعلاء شأن كلام الله في المحبة والرحمة والمغفرة والتسامح بين البشر.

أن ظهور وبروز المجموعات المتطرفة أمثال القاعدة وداعش أو غيرها هو نتاج مناهج ومدارس دينية وخطابات بعيدة كل البعد عن القيم وجوهر الاديان، القائمة على الرحمة والمحبة والتسامح.

أن ازدرأ بعض الاديان أو المعتقدات أو تكفيرها وعدم الاعتراف بها لا يخدم ابدأ التأسيس لمجتمعات قوية موحدة ومستقرة ولا لبلدان مستقلة ابدأ.

- المواطنة التي ننشدها، لا تعني ابدأ أن تلغي هويتك وخصوصيتك وافكارك ومعتقداتك أو تتنازل عنها أو صهرها بل المواطنة هي التفاعل مع الآخر

المختلف والمشاركة معه بمحبة على اساس من الحوار الحضاري المشترك.
وأن تعترف بالتنوع على انه عامل غنى وليس عامل ضعف اذا ادرك
استثماره ضمن مفهوم احترام التنوع في اطار الوحدة.

- المواطنة ليست احتكار السلطة واقصاء الآخر وتهميش المرأة والاقليات
أو المجموعات الضعيفة، بل المواطنة تعني اعطائها الدور والفعالية
والتمكين للجميع من اجل النهوض بأعباء البلد من اجل تحقيق التنمية
والتطوير.

- اذا اردنا ان نكون رجال دولة ... المواطنة تعني ان نفتخر بأوطاننا لكن
مسؤوليتنا في ان نخلع رداء الحزب والقبيلة أو الطائفة أو الدين أو القومية
ونرتدي عباءة الوطن الاكبر والاسمى، ونتصرف بحكم الأب لكل ابناء
الوطن.

- مسؤوليتنا أن نبحث عن العدالة وان نعمل وفقها وان تكون هاجسنا الاول في
عملنا اليومي.

- علم دولتنا ينبغي أن يرمز لمعالم يفتخر بها جميع المواطنين بحيث يشعر كل
عراقي انه علمه وان يعلو فوق اعلامنا الحزبية والمذهبية والمناطقية، وان
الدستور والقانون يكون فوق الجميع، وان نحترم مسؤولياتنا والتزاماتنا
الدولية. وان نتعايش مع روح العصر في بناء الانسان والدولة وفق منهج
مدني وحضاري وانساني ان نضع الانسان أي انسان في مكانه
اللائق كقيمة عليا ... وان يكون عملنا وسعينا وحركتنا من أجله.

وبذلك نكون قد ارسينا دعائم صلبة للمواطنة والوحدة والتماسك الاجتماعي،
لا بل ارساء دعائم وطن آمن ومستقر.